# الآن سوف أعبر

## فيلم روائي قصير

قصة وسيناريو وحوار
**خـالد أبو الـدهب**



# بطاقة فهرسة



**الطبعة الأولى ٢٠١٤**

تنبيه: الاعمال الادبية الواردة في سياق الفيلم جميعها أعمال حقيقية للمؤلف و البعض منها تحت النشر وأي اقتباس لأسم أو فكرة أي
عمل أدبي منها يعد اعتداء على حقوق الملكية الفكرية ويوجب المساءلة القانونية.

**مكتبة جزيرة الورد**

اســم الكتاب : فيلم الآن سوف أعبر
قصة وسيناريو وحوار : خالد أبو الدهب
رقــم الإيداع بدار الكتب المصرية :
التجهيزات الداخلية : عبد الفتاح بشار
تصميم الغلاف :




Tokoboko_5@yahoo.com

## المشهد (١) : نقطة في الجدار العازل

عدد من العمال المدنيون يقومون بتثبيت كتلة خرسانية تهبط بها رافعة ونش .. لتصبح ملاصقة لكتلة أخرى في نهاية الجدار الزاحف الممتد مثل ثعبان متجمد .. بينما نسمع صوت موتور الونش المزعج ممتزجا بصوت كباش لودر يقوم بتسوية الأرض من حول الجدار.

-صوت رافعة الونش

-صوت الكباش

-نرى عدد من جنود جيش الدفاع الإسرائيلي ينتشرون فيما يشبه دورية أمن مسترخية .. إذ أن المكان يكاد أن يخلو من أي طارق .. فيما عدا عدد من صبية المدارس نراهم في عمق المشهد على مقربة من تبّة صغيرة وهم يستعدون لنصب مرميين بحقائبهم المدرسية وأحذيتهم.

-على جندي (١) الذي أشار بيده للضابط الوحيد في المجموعة (ملازم) إشارة تدعو إلى الانتباه وهو يحرك رأسه ناحية عمق المشهد حيث الصبية

-لقطة قريبة للملازم الذي انهمك في التقاط آخر أنفاس سيجارة في يده .. لنراه يلقى نظرة مستخفة نحو عمق المشهد

-على الأرض بين قدمي الملازم لنرى عقب السيجارة يسقط .. حيث ترتفع قدمه لتهبط ببيادته العسكرية فوق عقب السيجارة وتدهسه .. بينما نسمع صوت زمجرة موتور الونش

-صوت موتور الونش

## المشهد (٢) : بجوار التبة

-ثمانية صبية جميعهم دون العاشرة وقد خلعوا قمصان المدرسة لنراهم يتراكضون بأقدامهم الحافية حول الكرة.

- في المرمى الذي تصبح خلفيته نقطة الجدار العازل .. نرى إياد واقفا للحراسة .. أو هكذا نتوهم.. إذا أننا نراه معطيا ظهره للفريقين وصراعهم المحتدم .. ليخوض غمار صراع آخر بعينيه .. و ينظر من خلال دموعها المتلألئة نحو نقطة ما خلف الجدار.

-على وجه إياد نسمع صوت صرخة صبي (١) مع صوت ارتطام الكرة في جسد آدمي

-ص صرخة صبي (١)

-ص ارتطام الكرة

-على إياد الذي التفت مستطلعا

-على صبي (١) لنراه ساقطا على الأرض بعد نجاحه في وضع قدمه أمام الكرة بطريقة جعلتها تنحرف عن المرمى.

-يصرخ صبي (١) في إياد معنفا وهو يتحسس قدمه متألما

-صبي (١): اووووووه إياد.. لن نهزم كل مرة لأنك تحمي مرمانا بمؤخرتك

-رد فعل على إياد .. الذي تابع أفراد فريقه وهم يشتركون في ضربة البداية بوسط الملعب ثم بعد التفاتهم عنه واشتراكهم في هجمة على مرمى الخصم .. يعود .. ليلتفت نحو الجدار .. وينظر نفس النظرة.

## المشهد (٣) فوتومونتاج

-نقطة الجدار العازل .. لنرى الملازم مع مجموعة الجنود يشتركون في النظر باهتمام نحو مجموعة الصبية وقد ارتفع صوت حركة أقدامهم العارية فوق التراب بدرجة تغطي علي صوت موتور الونش وكباش اللودر .. كما لو كانوا يلعبون في حقل ألغام ويتفجر الديناميت من تحت أقدامهم

-صوت حركة الأقدام

-علي مقربة من التبة .. لنرى التشابك حول الكرة قد بلغ ذروته في منطقة وسط الملعب .. بينما نرى إياد واقفا نفس وقفته.. ناظرا نفس النظرة .. نحو نفس النقطة من خلف الجدار العازل .. بينما نسمع على وجهه صوت موتور اللودر وكأن شوكات كباشة تحفر في لحمه

-صوت موتور الكباش

-نقطة الجدار العازل.. لنرى تعبيرات الانتباه المغلف بالريبة و الرهبة قد بلغ مداه على وجه الملازم ومجموعة الجنود

-عدة لقطات ( من زاوية معكوسة ) لوجهي الملازم و إياد تنتهي بوجه الملازم الذي انقبضت تعبيراته .. وكأن عيني إياد ترسل نحوه دفقات من نيران مستعرة تشوى وجهه .. بينما نسمع موسيقى تدعو إلى التوتر تستمر معنا للمشهد القادم

-موسيقى

## المشهد (٤) بين التبة ونقطة الجدار العازل

-الملازم يتقدم بخطوات بطيئة متئدة نحو التبة .. بينما يهم جندي (١) وجندي (٢) بالسير من خلفه .. لكنه يشير لهما بالتوقف .

-على إياد من جهة نظر الملازم .. ثم على صبي (٢) من خلفه لنراه وهو يسدد تسديدة قوية تخترق المرمى الذي تصدره إياد كالعادة بظهره

-صبي (١).. يعدو بعصبية نحو الكرة وعندما يتجاوز إياد بخطوة واحدة .. يلتفت نحوه ويرمقه بنظرة غاضبة و هو يرسل نحو وجهه بصقة من فمه

-على إياد الذي لم يعر صبي (١) أي اهتمام وإنما تتعلق نظراته بالكرة التي أخذت تتدحرج نحو الملازم.

-الكاميرا مع الكرة من خلال حركة الشاريوه الناعمة .. لنراها تتوقف في نقطة تتوسط المسافة الفاصلة بين صبي (١) والملازم

-صبي (١) يتوقف عن العدو .. ليسير بخطوات متمهلة نحو الكرة

-على الملازم الذي سدد نظرة نارية نحو صبي (١) وهو يمد يده ويرفع مدفعه الرشاش المعلق في كتفه

-على المدفع الرشاش لنرى زخة أعيرة نارية تنطلق من فوهته

-صوت الأعيرة النارية

-على صبي (١) .. لنراه يرتد مفزوعًا مهرولًا من خلف مجموعة الصبية الذين تعثر بعضهم من شدة شعورهم بالخوف والارتباك وهم يلتقطون أغراضهم.

-على صبي (٣) الذي سقطت فردة من حذاءه فهم بأن يعود ليلتقطها لكن بمجرد ما أن تقع عيناه على الملازم يرتد مفزوعا

-على الملازم وهو يتقدم نحو الكرة

-على إياد .. الذي تجمد في مكانه كالصنم وهو يتابع الملازم بنظرات باردة

-على الملازم .. الذي رفع قدمه اليمنى ووضعها فوق الكرة وهو يرمق إياد بنظرة تحدي

-ترتفع الموسيقى التي تدعو إلى التوتر على وجه إياد

-موسيقى

-يتحرك إياد نحو الملازم بثبات وثقة

-على وجه الملازم وقد عصف بتعبيراته ثبات إياد وجرأته وهو يسير بنفس خطواته الثابتة حتى يصبح على بعد خطوة واحدة منه ..

-على وجه إياد لنفاجئ بنظراته وهي تنحرف عن وجه الملازم لتنظر نحو النقطة من خلف الجدار نظرة أكثر عمقا ودفئا

-على الملازم الذي ألقى نظرة نحو نفس النقطة.. بعدها يستدير ليدفع بالكرة أمامه في اتجاه الجدار وفى عينيه نظرة ذئب يستدرج فريسته

-الكاميرا في ظهر إياد .. لنراه وهو يسير من خلف الملازم بنفس الخطوة الثابتة .. بينما ترتفع الموسيقى مع إظلام تدريجي للكادر

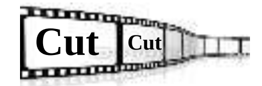
-موسيقى

## المشهد (٥) خلف التبة

-تتبدد ظلمة الكادر على التبة

-الصبية السبع منبطحون من خلفها وهم يرفعون رؤوسهم ناظرين ناحية نقطة الجدار العازل وعلى وجوههم تعبيرات الخوف والقلق

-صبي (١) أكثرهم تأثرًا.. يمد يده ويقبض بها على قطعة يابسة من الطين ويهشمها بين أصابعه وهو ينظر بعينين دامعتين نحو الجدار



## المشهد (٦) نقطة الجدار العازل

-من جهة نظر الملازم .. تتسلق الكاميرا جسد إياد صاعدة حتى تصل إلي وجهه .. لنفاجئ به وقد صار أكثر إشراقاً وسكينة برغم نظرة الحزن العميق التي لازال يسددها نحو النقطة التي خلف الجدار .. وكأنه قد استراح بعدما أصبح أكثر قرباً منها

-على وجه إياد نسمع صوت الملازم محتداً

الملازم : ايييييييييييه .. يا هذا .. انظر لي

-يلتفت إياد نحو الملازم الذي باغته قائلا بنبرة مستخفة

الملازم : لماذا لم تهرب مثل رفاقك ؟

إياد : لأني صاحب الكرة

الملازم : وهل فر رفاقك لأنهم لا يملكون الكرة

-وهو يميل بجسده حتى كاد أن يلصق وجهه بوجه إياد

الملازم : أم لأنهم جبناء

إياد : رفاقي ليسوا جبناء ..

-بنبرة واثقة

إياد : فأبي علمني أن بذور الجبن لا تنبتها هذه الأرض

-تكتسي تعبيرات وجه الملازم بالجدية و هو يقول

الملازم : وماذا علمك أباك أيضا ؟

إياد : علمني الكثير

الملازم : أخبرني به

إياد : لا فائدة من وراء ذلك

الملازم : لماذا ؟

إياد : لأنك لن تفهم

-تحتد تعبيرات وجه الملازم .. لكنه يتدارك نفسه

الملازم : و ما أدراك بأني لن أفهم ؟

إياد : هكذا علمني أبي

الملازم : لكن أباك لا يعرفني

-بحسم

إياد : بل يعرفك .. هو قد علمني ذلك .. وهو لم يكذب قط
الملازم : ما اسم أبيك
إياد : مالك
الملازم : ماذا بعد مالك ؟
-وهو يشير للأرض تحت قدمي الملازم
إياد : هذه الأرض
-مستغرباً
الملازم : ما شأن هذه الأرض ؟
إياد : شأنها أنها له
الملازم : لمن ؟
إياد : لأبي
-بضيق
الملازم : سألتك عن اسم أبيك فلم المراوغة ؟
إياد : وأنا أخبرتك به
الملازم : لم تخبرني به كاملا
إياد : أخبرتك .. لكنك لم تفهم
-ينظر إياد نحو نفس النقطة في العمق من خلف الجدار وهو يردف
إياد : ولن تفهم .. هكذا علمني أبي
-يستبد الغضب بالملازم فيصرخ في إياد
الملازم : ابن من أنت
إياد : ابن مالك هذه الأرض
الملازم : أريد اسمك المدون في شهادة ميلادك
إياد : لم أهتم بأن أحفظه
الملازم : لا تحفظ اسمك ؟!!
إياد : ولماذا أحفظ اسماً وهمياً تحمل به شهادة ميلاد كاذبة .. تزعم أنى ولدت بينما أنا لم أولد بعد
الملازم : لم تولد بعد ؟!
-مستخفاً

الملازم : متى تولد إذاً ؟

إياد : عندما أتحرر

الملازم : ومتى تتحرر

إياد : عندما تتحرر

-يشير إياد نحو الأرض تحت قدمي الملازم

إياد : هذه الأرض

-رد فعل على الملازم .. تصاحبه موسيقى مناسبة.. بينما نرى إياد وهو يتقدم خطوة من الملازم ثم يميل ليلتقط الكرة ..

-موسيقى

-قبل أن تلمس يدا إياد الكرة .. ترتفع قدم الملازم اليمنى لتوضع فوقها وتضغطها في الأرض

-يرتفع إياد ناهضاً .. ناظراً للملازم الذي استمر في الضغط على الكرة وقد اكتسى وجهه بتعبيرات الغضب المستخف وهو يردف

الملازم : ما مهنة والدك

إياد : شهيد

-وهو يشير نحو النقطة التي خلف الجدار

إياد : قتلتموه ذات شروق عند ذلك الحاجز .. وعلى مقربة من الحاجز بيتاً ولدت فيه .. وعلى مقربة من البيت بستاناً لجدي .. وعلى مقربة من البستان نبع ماء لعائلتي .. وعلى مقربة من النبع قبراً لأبي .. وحول كل ذلك هناك حلم قد حلمته و آمال تنتظرني و............

-مقاطعا

الملازم : كفى .. كفى.. كل هذا لك هناك

-وهو لا زال ينظر نحو نفس النقطة

إياد : لي هناك ما هو أكثر .. فأنا أخبرتك فقط بما يمكنك أن تفهمه .. لكن ما لن تفهمه أكثر .. لذا أجيء إلى هنا كل يوم كي أنظر

الملازم : وإلى متى سوف تنظر

إياد : إلى أن يجيء الوقت الذي أستطيع فيه أن أعبر

-نسمع موسيقى مناسبة على وجه الملازم ..

-موسيقى

-ينظر الملازم نحو نفس النقطة .. نظرة باهتة.. بعدها .. يلتفت نحو إياد ليرمقه لأول مرة بنظرات متوجسة مرتابة وكأنه قد اكتشف الآن فقط.. حجم الخطر الذي يحتويه الجسد الآدمي الضئيل الواقف أمامه.

-يستجمع الملازم قواه ليحافظ على نبرته المتعالية وهو يقول

الملازم : فهمتك .. الآن فقط فهمتك

-يلقي الملازم نظرة نحو الكرة.. يرفع بعدها رأسه ويقول لإياد بنبرة ماكرة

الملازم : من أجل هذا إذا .. تستميت على الكرة التي تستدرج بها رفاقك حتى يأتون إلى هنا

-ببراءة متناهية

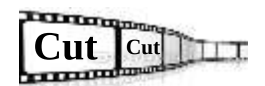
إياد : نعم ..

الملازم : إذا تقدم .. هي لك

-على إياد الذي تقدم نحو الملازم ثم مال بجسده على الكرة .. حتى أوشكت يداه أن تلمسها

-الكاميرا خلف الملازم .. لنرى قدمه اليمني تنثني للخلف في لقطة ( slow motion ) ثم تعود لتصدم الكرة صدمة قوية ..

-صوت صدمة الكرة



## المشهد (٧) خلف التبة

-تستعرض الكاميرا صفحة السماء .. لنسمع صوت أنفاس لاهثة مع صوت أقدام غليظة تدك الأرض في إيقاع مضطرب ..بينما نسمع طوال المشهد من خارج الكادر صوتي الملازم وإياد

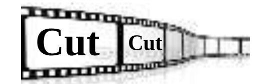
صوت الملازم : علمني أبي أن القاتل دائما يكون أكثر شجاعة من المقتول

صوت إياد : وأبي علمني أن الجبناء هم الذين ينتصرون عندما تكون الحرب قذرة

-خلف التبة .. لنرى رؤوس الصبية السبع التي ارتفعت .. وقد اعترى تعبيرات وجوههم مزيج من الدهشة والقلق والانزعاج وهم ينظرون نحو نقطة الجدار العازل بينما نسمع

صوت الملازم : علمني أبي أن الحرب نصراً أو هزيمة .. أما النظافة والقذارة في أشياء تشغل بال من يفتش في سروالك الصغير

على وجه صبي (١) نرى ارتعاشة خوف .. بينما نسمع صوت ضحكات الملازم ومجموعة الجنود



## المشهد (٨) نقطة الجدار العازل

-الملازم مع جندي (١) وجندي (٢) يشكلون زوايا مثلث نرى إياد في منتصفه وهو يهرول خلف الكرة التي تتدحرج نحو الملازم ..

-يصدم إياد صدر الملازم صدمة قوية بكتفه .. رغم أن الملازم قد تخلص من الكرة قبل أن يصله إياد .. وهو يقول بنبرة غاضبة

إياد : وأبي علمني أن لا أهتم بأحاديث من تلوثت ضمائرهم حتى صارت مثل السراويل المتسخة

-رد فعل عاصف على الملازم ومجموعة الجنود.. خاصة جندي (٢) الذي وضع الكرة تحت قدمه ولم يرسلها لأحد .. بعدما شعر أن لعبة إنهاك الفريسة قد انتهت .. وجاء وقت الافتراس

-نسمع موسيقى تدعو إلى التوتر على وجه الملازم

-موسيقى

-يتشاغل الملازم عن الإهانة بإشعال سيجارة .. ينفث دخانها وهو يرمق إياد بنظرة حاقدة

الملازم : علمك أباك أشياء لا يتحملها وجودك على قيد الحياة

إياد : لذا .. كانت آخر دروسه لي .. أن لا أتمسك بحياة تمنحها لي أيدي السفلة

الملازم : ألا تهاب الموت ؟!

إياد : كيف أهاب الموت وقد ولدت أتنفسه .. لقد كان مهدي ولفافة لحمي والحليب المر الذي رضعته من ثدي أمي الثكلى

الملازم : كيف لا وهو العلاج الوحيد للسموم التي تنسال من عقولكم وألسنتكم

إياد : لا ضير في ذلك .. ما دمنا حتى بموتنا .. نقهركم

-رد فعل على الملازم تصاحبه موسيقى مناسبة

-موسيقى

-يرفع الملازم مدفعه الرشاش ويصوبه نحو إياد وهو يقول

الملازم : دفعتني نحو ذلك دفعاً يا صغيري

-متظاهراً بالصدق

الملازم : لو لم توغل في إظهار حقدك .. أو .. لو جعلتني أشعر بتراجعك قيد أنملة .. ربما كنت عفوت عنك .. وتركتك تزحف مثل الدودة الحقيرة من خلف رفاقك .. وتعود إلى جحرك العفن كي تتناول خبزك العطن من يد أمك الثكلى.

-على إياد الذي لم يهتز له جفن وهو يدير رأسه نحو النقطة التي خلف الجدار .. ليلقى نظرة بالغة العمق .. وكأنه يلقى نظرة الوداع نحو أعز ما يملك فوق هذه الأرض البائسة

-تماسُك إياد يُزيد نيران الملازم اشتعالا .. فيمد يده ويسحب أجزاء مدفعه الرشاش وهو يصرخ في إياد

-صوت سحب الأجزاء

الملازم : ألن تسألني شيئا قبل أن تموت

إياد : ليس عندك ما أساله

الملازم : هو الموت إذًا

إياد : وهل عند مثلك لمثلى غيره

الملازم : نعم .. عندي الحياة .. ولن أبخل عليك بها .. سأمنحها لك .. فقط .. تراجع واعتذر

إياد : لن أصدقك ولن أثق بك

الملازم : لماذا

إياد : لأن أبي علمني أنك أجبن من أن تمنح الحياة لموتك

الملازم : أنت ؟!!!!

-مصعوقا وهو يرمقه بنظرة استخفاف فاحش

الملازم : أنت موتي ؟

إياد : نعم .. لو تركتني حتى أكبر لن أكون لك غير ذلك

-رد فعل علي الملازم .. الذي استماتت يده على مقبض المدفع الرشاش .. بينما نسمع موسيقى تدعو إلى التوتر

-موسيقى

-لقطة قريبة لإياد .. لنلاحظ أن شفتاه تتحرك بمنطوق الشهادة .. ثم يتسع الكادر لنرى جسده يمتشق وهو يقول للملازم

إياد : لي رجاء أخير إن حققته لي سوف أكون شاكراً لك

-رد فعل على الملازم .. وهو يقول

الملازم : ما هو ؟

إياد : هو أن تتأكد أن لديك رصاصات تكفي .. فأبي قد ارتقى شهيدا بعشر نياشين طبعتها رصاصتكم الغادرة على جسده .. وأنا لن أرضى بأقل من ذلك

-رد فعل على الملازم .. نشعر أنه يكاد أن يبكي وهو يقول بنبرة حانقة

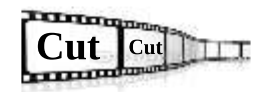
الملازم : اطمئن .. هناك ما يكفي من رصاص

-وقد زادت قامته امتشاقا

- إياد : وهنا .. في جسدي المتسع

-ترتعد تعبيرات وجه الملازم .. يقتله الحنق من تماسك إياد وهو يحكم التصويب نحو جسده

-لقطة قريبة ليد الملازم الممسكة بالمدفع .. لنرى سبابة يده اليمنى وهي تلتف على الزناد



## المشهد (٩) خلف التبة

-تعبيرات الرعب على وجوه الصبية السبع المنبطحون من خلف التبة وهم ينظرون للكادر

-على وجه صبي (١) الذي امتقعت تعبيرات وجهه وسالت الدموع من عينيه وهو يقضم شفته السفلى بفكه العلوي

-على وجه صبي (٢) الذي شهق شهقة قوية وهو يرفع يده اليسرى ليغلق بها فمه

-يتسع الكادر لنرى رؤوس الصبية تنكفئ على رمال التبة من هول المشهد بينما نسمع من المشهد القادم

-صوت إطلاق أعيرة نارية




## المشهد (١٠) نقطة الجدار العازل

-الأرض .. على مقربة من قدمي الملازم لنرى عدد من فوارغ الطلقات النارية يتساقط عليها (نلاحظ أن عدد الفوارغ يتناسب مع عدد الطلقات النارية التي نسمعها على شريط الصوت ).

-صوت إطلاق أعيرة نارية

-تتحرك الكاميرا على الأرض .. لتجتاز المسافة إلى تفصل بين قدمي الملازم وقدمي إياد حتى نرى قدمي إياد في الكادر

-لقطة (slow motion) من وضع ( Low Angle ) حتى نصل إلى صدر إياد ثم رأسه .. لنكتشف أن الأعيرة النارية لم تصبه .. وهو واقف نفس وقفته بينما نسمع صوت الملازم الصارخ

صوت الملازم : تبا لك

-يترك الملازم المدفع ليتعلق بكتفه وهو يتحرك نحو إياد بخطوات عصبية حتى يصل إليه ويضربه في كتفه ضربة قوية وهو يصرخ فيه

الملازم : من أي طين خُلقت

-وهو يتأمل إياد مذهولا

الملازم : حتى رموشك لم تهتز

-يرتد إياد خطوة للخلف بفعل ضربة الملازم .. بعدها يعتدل في وقفته ويدير رأسه نحو قرص الشمس الذي نلاحظه قد انحدر نحو المغيب ثم يقول للملازم

إياد : دعني أمضي ما دمت لن تقتلني .. فأمي قد تقلق إن تأخرت أكثر من ذلك

-يتظاهر بالحنو على إياد وهو يميل ليربت على كتفه

الملازم : اطمئن يا صغيري .. لن أقتلك .. فشرفي العسكري يأبى ذلك

إياد : إذاً أرسلني

-يسحب إياد من ذراعه بعيداً عن الجنود ويقول له بنبرة هادئة

الملازم : لن أرسلك قبل أن ينتهي حديثي معك

إياد : قلت لك أنك لن تفهم

الملازم : لنحاول مرة أخرى يا صغيري

إياد : بعدها ستتركني أرحل

الملازم : نعم

-بملل

إياد : لك ذلك .. تفضل

الملازم : متى فقدت أباك ؟

إياد : قبل أن ألقاه

الملازم : كيف ؟

إياد : مات قبل أن أولد بأيام قليلة

الملازم : متى إذا تعلمت منه ما تعلمت

إياد : منذ ولدت .. وحتى الآن .. وحتى الحق به .. لم ولن تتوقف دروسه وأنا كذلك .. لم ولن أمل من أن أتعلمها

الملازم : كيف ذلك وهو قد قضى ؟

إياد : لكن أشعارهُ بقيت

الملازم : هل كان شاعراً ؟

إياد : كان صاحب قضية عادلة .. والرجل عندما يكون كذلك .. رغماً عنه يصبح شاعراً ومقاتلاً وشهيدًا

الملازم : كان يكتب الشعر إذاً

إياد : كان ينزفه نزفا .. لذا .. لن تنجب قلقلية ولا أرض الدماء والزيتون شاعراً مثله

الملازم : عرفت قلقلية .. لكن أرض الدماء والزيتون لم أعرفها

إياد : ولن تعرفها

الملازم : لماذا ؟

إياد : لأن أرض الدماء والزيتون هي فلسطين .. هكذا سماها في إحدى قصائده

-رد فعل على الملازم يقول بعده مستخفاً

الملازم : كلمات .. محض كلمات .. لاشك أنك سوف تنساها حين تكبر

إياد : لن يحدث

-تشرق تعبيرات وجه إياد .. وكأنه يتذكر تفاصيل حياة كاملة هانئة رغدة عاشها بخياله فقط مع أباً لم يره

إياد : كل ما كتب لم يزل ملتفاً على صهوة روحي كما يلتف الصوف على المغزل .. منغرسا في طينة أعماقي كما تنغرس النواة في قلب الثمرة .. كأن مداده كان دمي .. وصحائفه كانت أيام عمري التي انقضت والتي سوف تجيء

-يلقي إياد نظرة نحو النقطة التي خلف الجدار .. ثم يردف بنفس النبرة العميقة التي تسكن نبرة صوته كلما نظر إلى هناك

إياد : فكيف أنساها .. أو أنساه

-يُلقي الملازم نظرة نحو نفس النقطة ويقول بنبرة عصبية يشوبها الحنق والملل

الملازم : لا .. بل ستنساها .. وستنساه .. فالسنين كفيلة بأن تفعل ذلك .. فكم هي الأشياء التي صدقناها وآمنا بها ونحن صغار .. وبعد ما كبرنا نسيناها .. حتى لو لم ننساها .. سرعان ما نكتشف أنها كانت وهمًا

إياد : لن يحدث هذا إذاً كان ما صدقته وآمنت به هو الحق .. فالحق كالبرق

-وهو لا زال ينظر نحو نفس النقطة .. فيردف بنبرة أشد عمقاً

إياد : لا تنكره عين حتى لو لم تمسسه يد.. ومهما تعاقبت السنين وأظلمت متاهات النفس .. لا شك في أنك سوف تراه مرة أخرى يومض من جديد.

-بنبرة شامتة مستخفة

الملازم : استمتع إذاً بنظرتك الأخيرة يا صغيري .. فغدًا سوف يفصل

-وهو يشير نحو الجدار العازل

الملازم : هذا الجدار بين نظراتك الكئيبة وبرقك المزعوم

- إياد : هذا ما لن يكون

-يضحك ساخراً

-صوت الضحك

-الملازم : وماذا ستفعل مع الجدار ؟

- إياد : سأتسلقه

-الملازم : وإذا رفعناه حتى لامس السماء ؟

- إياد : سأثقبه

-الملازم : وإذا دعمناه بالفولاذ ؟

- إياد : سأحفر نفقا من أسفله

-الملازم : وإذا هبطنا بالجدار الفولاذي حتى سابع أرض ؟

-بثقة متناهية نراها تعصف بتعبيرات وجه الملازم

- إياد : ستعبره روحي مع أسراب الحمائم والعصافير .. لتعلمون وتتعلمون عندها أن قوتكم العمياء إن استطاعت أن تقهر أجسادنا .. فهي لن تقهر أرواحنا

-رد فعل على الملازم .. نشعر من خلاله بمدى معاناته في كبت غضبه وهو يقترب من إياد

-الملازم : لا فائدة من الجدال معك

إياد : أعطني الكرة و دعني أذهب إذاً

الملازم : لكن هذا لن يكون عدلاً

إياد : لماذا ؟

الملازم : لأن لو حدث ذلك ستكون هزمتني أكثر من هزيمة وهذا لا يرضاه شرفي العسكري

إياد : لم أسعى ولم أهتم بذلك

الملازم : وهذا ما يعصف بي .. هذا ما يجعلني أتوق لكسرك .. لهزيمتك في أي شيء ..

-تحتد نبرته

الملازم : لن أستريح .. ولن أتركك تذهب إلا أن حدث ذلك

-ببراءة شديدة

إياد : اتركني الآن حتى أعود إلى بيتي قبل الظلام و غداً .. أجيء إليك بعد خروجي من المدرسة

-يبتسم مستخفاً

الملازم : علمني أبى أن لا أنام الليل مهزوماً

-ينظر إياد بضيق ونفاذ صبر للأرض حتى يعاجله الملازم قائلاً

الملازم : هل تقبل أن تذهب بدون الكرة

إياد : على جثتي يحدث ذلك

-رد إياد يصبغ تعبيرات وجه الملازم بالتحدي وهو يقول

الملازم : وعلى جثتي أنا أيضا .. أن تبيت الليلة منتصرًا يا ابن الشاعر

-وهو يشير نحو النقطة إلى خلف الجدار

الملازم : المقبور هناك

-يقترب من إياد ويقول له بحدة

الملازم : هل لك في معركة جديدة بعيداً عن هرطقات أبيك الرخوة

-يمتقع وجه إياد ولا يرد

-يشير الملازم نحو جندي (٢) إشارة تطالبه بإرسال الكرة

-على الكرة التي تدحرجت على الأرض حتى توقفت تحت قدم الملازم

-يواجه إياد قائلا

الملازم : لنعقد صفقة يا صغيري ..

-بعد ما رمقه إياد بنظرة

الملازم : إذا أمسكت بالكرة قبل أن أرسلها للمرة السادسة ستأخذها وتنصرف

-يشير إياد برأسه مستجيبا فيردف الملازم

الملازم : وإذا لم تتمكن من اقتناص الكرة قبل أن أرسلها في سادس مرة .. لن تأخذها ولن أراك هنا مرة أخرى .. لكن قبل أن ترحل .. ستنحني معتذرا .. وإلا .. أقسم بشرفي العسكري أن أجعل لحمك يتناثر مثل الحصى على الأرض

إياد : لك ذلك

-ينظر الملازم نظرة تحدى نحو إياد وهو يحرر عنقه من حزام المدفع الرشاش ويتركه على الأرض

-يعتدل الملازم في وقفته ويشير بيده نحو جندي (٢)

-على جندي (٢) الذي تحرك خطوتين حتى يفتح مجال للكرة بينه وبين الملازم

-على إياد الذي نظر نحو الكرة أمام قدم الملازم ثم التفت ليلقى نظرة نحو جندي (٢)

-على الملازم الذي استغل الموقف وضرب الكرة قبل أن ترتد نظرة إياد إليه

-على إياد الذي تحرك بسرعة وزحف بقدمه علي الأرض حتى يصدم بها الكرة .. لكن الكرة تتجاوزه وتتدحرج مسرعة في طريقها لقدم جندي (٢).. بينما نسمع صوت الملازم صارخا

-صوت الملازم : واااااحد



## المشهد (١١) خلف التبة

-الصبية السبع يتابعون الموقف باهتمام بالغ .. بينما نسمع صوت الملازم

صوت الملازم : اثنااااااااان

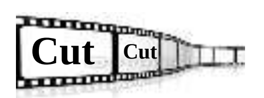
-على صبي (١) الذي التفت نحو صبي (٢) ونظر مستغربا بينما نسمع صوت الملازم

-صوت الملازم : ثلاااااثة

-تنقبض تعبيرات وجه صبي (٢) .. بصورة تجعل صبي (١) يعود لينظر ناحية الجدار .. فتنقبض تعبيرات وجهه هو الآخر ويهم بالنهوض

-يد صبي (٢) تمسك بذراع صبي (١) وتسحبه لأسفل .. فيعود صبي (١) لينبطح من خلف التبة بينما نسمع صوت الملازم

-صوت الملازم : ااااااربعة



## المشهد (١٢) نقطة الجدار العازل

-من زاوية (Bird's Eye View) نرى الأماكن التي يقف فيها الملازم وجندي (٢) قد تغيرات بصورة تجعل المدفع الرشاش الذي وضعه الملازم على الأرض على بعد عشرات الخطوات منهما

-من نفس الزاوية .. نرى إياد وقد أصبح مثل الفريسة بين زوج من الذئاب وهو يستميت في محاولاته للحصول على الكرة برغم خشونة وعنف تعامل الملازم وجندي (٢) معه .. بالصورة التي تجعله يسقط عدة مرات على الأرض.

-على الملازم الذي أوقف الكرة تحت قدمه ثم أشار نحو إياد الذي نهض بتثاقل من فوق الأرض ليقول له متحدياً

الملازم : تبقت ضربة واحدة بعد هذه الضربة يا صغيري .. بعدها .. لن يشفى غليلي منك غير خضوعك وانكسار أنفك المبتل.

-موسيقى على وجه إياد وهو ينظر نحو الكرة نظرة حادة تضيق لها عينيه

-يقترب إياد خطوتين من الملازم .. ثم يميل بجسده حتى يصبح في وضع حارس المرمى الذي يتصدى لضربة جزاء

-على الملازم الذي نظر ناحية اليمين .. ثم قذف بالكرة ناحية اليسار

-على إياد الذي أطلق نظرة صقر نحو قدم الملازم وهو يقذف بالكرة ثم يلقى بجسده ناحيتها

-كادر فارغ تدخله قدم إياد وهى تدفع بالكرة خارجه

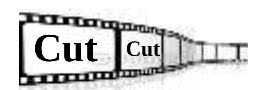
-رد فعل على الملازم

-رد فعل على جندي (٢)

-على إياد الذي وصل للكرة ودفعها بقدمه لتغير اتجاهها

-على الملازم الذي سار مأخوذاً في اتجاه إياد والكرة ومن خلفه جندي (٢) .. بصورة تبعدهما اكتر عن المكان الذي وضع فيه مدفع الملازم.

-على إياد الذي نظر نحو الملازم نظرة المنتصر وهو يستدير ليضرب الكرة بقدمه ناحية التبة



## المشهد (١٣) فوتومونتاج

-تعبيرات الحنق والحسرة تكسو وجه الملازم وهو يتابع انصراف إياد

-الصبية السبع ينهضون من خلف التبة وهم يشيرون بأيديهم نحو إياد

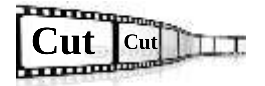
-تحتد تعبيرات وجه الملازم وهو يمد يده ويسحب البندقية من على كتف جندي (٢)

-على إياد الذي أشار بسعادة نحو الصبية السبع بينما نلاحظ أن تعبيرات القلق قد عادت لتغلف وجوههم وهم يهبطون بأيديهم وينظرون إلى نقطة ما من خلف إياد

-على الملازم الذي نراه قد أسند ركبته اليسرى على الأرض وأسند كوع يده اليمنى على ركبة قدمه اليمنى وهو يصوب فوهة بندقية جندي (٢) نحو إياد

-على إياد الذي ألقى نظرة مستغربة نحو الصبية السبع الذين عاودوا الاختباء خلف التبة ثم التفت ناظراً خلفه .. بينما نسمع صوت إطلاق عيار ناري

-صوت العيار الناري



## المشهد (١٤) نقطة الجدار العازل

-قرص الشمس الذي انحدر أكثر نحو الغروب فبدا داكن الحمرة مثل بقعة دماء جفت على حافة الأفق

-على الأرض لنرى قطع من الجلد تتناثر من حول أكبر قطعة ظلت متماسكة من الكرة التي انفثأت بفعل الرصاصة التي أطلقها الملازم

-على وجه إياد الذي خضبه شعوره بالغبن والخديعة .. فبدا تحت ما تبقى من فحيح أشعة الشمس الغاربة مثل من تلقى طعنه خنجر مسموم في ظهره وهو يلتفت ناحية الملازم

-على الملازم .. لنرى وجهه التي انسكبت عليه تعبيرات زهو رخيص نابع من شعوره بانتصار أشد رخصاً وهو يعيد البندقية لجندي (٢) ويلتفت عائد ومن خلفه جندي (٢)

-على إياد الذي حدق بعينين دامعتين للأرض لنرى من جهة نظره حجر في حجم قبضة كبيرة بينما نسمع موسيقى مناسبة

-موسيقى

-لقطة (slow motion) لإياد وهو يعدو ناحية الملازم

-على الملازم الذي امتقعت تعبيرات وجهه وهو يلتفت ناحية إياد .. فيكتشف كم أصبح على مقربة منه وكم تغيرت تعبيرات وجهه الغاضب فأصبح مثل شيطان سقط من قعر الجحيم وهو يرفع يده القابضة على الحجر

-على إياد الذي أفلت الحجر من يده.. ليشق الهواء ناحية الملازم وجندي(٢)

-على الحجر الذي استقر في ظهر الملازم

-على جندي (٢) الذي ألقى بجسده فوق الأرض وكأنه يتفادى صاروخ أرض أرض

-على إياد الذي نظر مفتشا عن حجر آخر.. فتقع عيناه على مدفع الملازم فيميل عليه ويلتقطه

-على الملازم الذي أصابه الهلع وهو يتابع إياد

-على إياد الذي صوب المدفع ناحية الملازم وهم بالضغط على الزناد

-على الأرض .. لنسمع صوت زخة أعيرة نارية وعدد من فوارغ الطلقات يتساقط عليها

-تزحف الكاميرا ببطء على الأرض حتى تصطدم ببيادة عسكرية .. فتتسلقها صاعدة على بنطال عسكري .. ثم سترة عسكرية حتى تصل إلى وجه جندي (٣).

- (كادر مضطرب) نرى فيه إياد وقد تناثرت الثقوب على صدره الصغير فبدا مثل الطائر الذبيح وهو يدور مترنحاً .. دورة كاملة وكأنه يختزن في عينيه صوراً لجهات الوطن الأربعة

-تكتمل الدورة .. على النقطة التي من خلف الجدار.. فتستقر عليها نظرات عينيه .. وكأن نظرات عينيه طائران منهكان اهتدا إلى عشهما بعد طول طيران .. قبل أن ينهار ساقطاً على الأرض بينما نسمع وقع خطوات ثقيلة.

-صوت الخطوات

-على الملازم .. الذي نراه متقدما نحو إياد وهو يتحسس ظهره متألماً

-الكاميرا من جهة نظر الملازم .. لنرى جسد إياد من زاوية (High Angle)

-لقطة قريبة لوجه إياد.. لنرى عيناه ترتفع في تثاقل .. ليحدق في وجه الملازم بنظرة وادعة مطمئنة .. ثم ترتفع يده اليمنى ببطء .. لتشير نحو نقطة النقطة التي خلف الجدار .. وهو يقول بنبرة واثقة صادقة منتصرة

إياد : الآن .. سوف أعبر

-على الأرض لنرى يد إياد وهي تتهاوى ساقطة علىها .. بينما يظلم الكادر تدريجيا



## المشهد (١٥) فوتومونتاج

-تتبدد ظلمة الكادر على صفحة السماء وقت الشروق .. لنرى سرب من الطيور يشقها عابراً الجدار العازل الذي نكتشف أن أعمال بناءه قد تمت

-ترتفع الكاميرا مع سرب الطيور حتى تتجاوز خط الأفق صاعدة مع السرب حتى تبتلعه صفحة السماء الزرقاء .. التي تنسحب عليها الكاميرا حتى تهبط على نقطة فوق الأرض .. (التبة)

-التبة .. تستعرض الكاميرا المكان الذي انبطح فيه الصبية السبع .. فنرى أثار حركة أجسادهم التي تشبه زحف الحيات لازالت موجودة على الرمال .. ثم ترتفع الكاميرا عن التبه لنرى ظهور الصبية السبع ممتشقة أمامها وقد انضمت قبضة كل واحدا فيهم على حجر

-الكاميرا في مواجهة الصبية السبع .. لنرى على وجوههم نفس التعبيرات التي كنا نراها على وجه إياد .. نرى في عيونهم نفس النظرة .. وهم ينظرون نحو نفس النقطة .. نحو النقطة التي خلف الجدار .. أو بمعنى أكثر دقة .. نحو كل النقاط التي من خلف الجدار.

-مشهد عام .. يتوسطه الصبية السبع السائرون في اتجاه الجدار .. بخطوة واحدة .. تحمل نفس الإيقاع ونفس الوقع وكأنهم مجموعة من الجنود في عرض عسكري .. بعدما وحدت بينهم الآلام وصهرتهم الفجيعة .. فصاروا كياناً واحدًا .. كياناً غاضباً ساخطاً مارقاً .. لا خيارات لدية .. إلا بين .. أن يموت .. أو .. أن .. يعبر..

# الفهرس